أسئلة كبيرة أمام ايران

■ أجل ان ايران في مواجهة حقيقية مع الأمريكان بخصوص ملفها النووي، وبحثها عن دور اقليمي يدخل على المجال الحيوي للاستراتيجية الأمريكية بعض التعديل أو الانكماش أو المشاركة.. وهي تعمل جاهدة من اجل فرض وقائع على الأرض تجعل من المسلم به أن لها وجود لا يمكن تجاوزه عند الاقتراب من قضايا المنطقة.

وهنا تنشأ أسئلة كبيرة أمام قيادة الثورة وجهازها الاستراتيجي.. أول الأسئلة: هل تريد ايران أن تدخل المواجهة بالأمة أم أن تكون هي بديلا عن الأمة؟ ولعله من الواضح أن هذا السؤال يستوجب رؤيتين استراتيجيتين وسلوكين عمليين مختلفين تماما عن بعضهما.. وفي السؤال نفسه نسأل هل الشيطان الأكبر يكون شيطانا عندما يريد الحاق الأذى بايران وهو ليس كذلك بالضرورة عندما يحرق الأخضر واليابس في أفغانستان والعراق؟ ثاني الأسئلة : هل تعتقد ايران أن مستقبل الأمة تصنعه الأمة بكل مذاهبها وأعراقها أم انه لابد من المرور على مرجعيات أخرى لكي يصبح المناضل مناضلا والثوري ثوريا؟ وبشكل مباشر نسأل لماذا يتقدم ما هو مذهبي على حساب ما هو اسلامي في التعامل مع الأمة وشعوبها والأمثلة هنا اكثر من أن تحصى؟ السؤال الثالث: أين يتوقف طموح ايران؟ وما هي رؤيتها لكيفية حدوث وحدة الأمة أو تكاملها؟ هل ايران دولة أم ثورة أم مجموعة مراجع يفعل كل منهم ما يراه يتناسب مع رؤيته في العلاقات بالمسلمين ومن يتحمل مسؤولية ذلك؟.. وسؤال أخير مهم وخطير: هل تقر ايران بعروبة العراق.. وأين قيمة العروبة في المشروع الاسلامي الايراني؟

أنا اعرف أن هناك آراء مختلفة داخل ايران واجابات متعددة تبدأ من (الحجتية) السلفية المغلقة الى التيار المستنير المتفتح الثوري مرورا بأصناف عدة.. ولذا يصبح من الظلم حمل القيادة في ايران كلها على رأي يسمع من هنا أو هناك..ولكن أليس من حقنا نحن الذين أحببنا الثورة الاسلامية في ايران وهتفنا باسم قائدها الخميني في مواجهة الأمريكان والغرب الصليبي وعملائهم أليس من حقنا أن نفهم ايران؟ أليس من حقنا على ايران أن تزيح غلالات الضباب عن سياساتها تجاه الأمة و أهل السنة بالذات والعرب خصوصا.. ولا نريد منها كلاما.. نريد فعلا حقيقيا يؤكد على آصرة الدين ويتحرر من قيود المذهب.. لان ايران لن تستطيع أن تحول المسلمين كلهم الى شيعة ولن تستطيع تحويل الشعوب جميعا الى رعايا لايران، وينبغي أن تدرك أنها لن تحقق انتصارها الخارجي الا عندما تحقق انتصارها الداخلي على المذهبية السوداء والقومية الرعناء..واذا دخلت المعركة وحدها لن يكون النصر حليفها.

صالح عوض
رسالة على البريد الالكتروني

أفغانستان في ظلال العراق

■ من غير الخافي على احد من المتابعين والمحللين وفطاحلة الفكر والسياسة الغربيين، التأثيرات والتداعيات التي أفرزتها سياسة الادارة الامريكية، وطبيعة نهجها الذي يمثل عقيدة رأس المال، المستعد للدوس على القيم والشرعية والقانون وحقوق الانسان، لنيل واشباع جشعه ونهمه في السيطرة والاستغلال.

أن هذه التأثيرات والتداعيات، وما اعقبها من تراكم المتغيرات المنظورة وغير المنظورة التي طرأت على الساحة الدولية خلال السنوات الاخيرة، اكدت عدم القبول بالتجاوزات، التي اشاعت اجواء من التوتر وعدم الاستقرارفي مناخ العلاقات الدولية، نتيجة للأنتهاكات الصارخة لقواعد الأمن والسلم العالمي، والاستهتار بكل الاعراف وحقوق الشعوب وسيادة بلدانها.

لقد أكد النهج الذي اختطتهُ ادارة البيت الابيض، السلوك العصبوي، المندفع بصبيانية منفلتة لا حدود لها، لتكريس خصائصه السياسية والاقتصادية والعسكرية، وفي محاولة لفرض توجهات القطب الواحد وما تمثله ادارته السياسية، من مصالح لشركات العولمة الوحشية، في كل ميادين السياسة الدولية ومنظماتها، وعلى جميع المحاور الأقليمية وانظمتها، لتكون تابعا وخادما لأهداف سياساتها.

كان هذا الأختلال الصارخ عالميا، لصالح نهج المحافظين الجدد، قد ترك اثره الواسع على المناخ الدولي وعلى السياسات الاقتصادية والامنية للكثير من البلدان، وخلق نوعا من التبعية العمياء لبعض الدول، وادى الى ان تطأطئ بعض الدول رأسها للعاصفة، واخرى تنتظر انهاك الوحش الامريكي في مغامراته العسكرية، وغوصه اكثر في وحل الاوطان المحتلة، وشعوب بدأت تتململ واخرى تمانع وثالثة تقاوم وتعيق وتمنع مخططات المحافظين الجدد في الاستقرار والتوسع وتفشل متغيرات تكتيكاتها المأزومة.

كان ولا يزال غزو العراق واحتلاله من قبل امريكا وحليفتها التابع بريطانيا، قبل اكثر من ثلاث سنوات ونصف، وما تبعه من تدمير وتحطيم دولة عضو في الامم المتحدة ومن المؤسسين لها، محل خلاف سياسي وقانوني دولي، وهو إذ يؤشر الى تجاوز الولايات المتحدة الامريكية لكل القوانين الدولية ومنظمة الامم المتحدة ومجلس امنها، فأنه يؤكد قانون شريعة الغاب الذي فرضته هذه الدولة، وعلى ضوء مبررات كاذبة وملفقة، اعترفت نفسها واقطابها بعدم صحتها.

كاظم محمد
رسالة على البريد الالكتروني

حزب الله... الخاسر الأكبر من اعدام الرئيس صدام حسين

■ من يخسر يعني أن يفقد شيئا كان معه وبالتالي الحفاظ على ما تملكه يكون واجبا وعليك الدفاع عنه وخاصة إذا كان ثمن هذا الشيء مدفوع ثمنه وعن أي ثمن نتكلم هنا(التضحية، الدم والفداء).

وعندما نقول أن حزب الله هو الخاسر الأكبر من إعدام الرئيس صدام حسين، لأن الناس بالوطن العربي كانوا في دفاع مميت قبل أشهر(أبان العدوان على لبنان 2006/07) عن حزب الله ووقفوا ضد كل من حاول أن يثير أي التباس حول حزب الله ومقاومته وشيعته وعارض بعض العلماء والرؤساء ووقف مع الحزب وكان لهذا الموقف دور في تغيير كثير من المواقف الرسمية، ولهذا السبب ينتظر الناس بالوطن العربي توضيح ورأي حزب الله وعلى لسان أمينه العام السيد نصر الله من قضية إعدام الرئيس صدام وللعلم لن يقبل الشارع مسك العصا من الوسط وبالتالي نضع بين يدي السيد نصر الله الأسئلة التالية للمساعدة.

1. هل يحق للمقاومة العراقية مقاومة الإحتلال وأدواته المحلية من جيش وشرطة تساند الإحتلال في عمليات القمع ضد المقاومة وأهلها ،كما كانت مقاومتكم تقاتل الاسرائيليين وأعوانهم من جيش لبنان الجنوبي العميل.

2. هل يحق للمالكي وعبد العزيز الحكيم الالتقاء والتآمر على العراقيين مع الأمريكيين، ولا يحق لوليد جنبلاط وسعد الحريري التحالف والتشاور وطلب المساعدة من الأمريكيين .

3. اذا كان الرئيس صدام يحاكم ويعدم بناء على تعامله مع معارضيه طيلة الثلاثة عقود الماضية، كيف ترى معاملة الديمقراطيين الجدد مع معارضيهم خلال الثلاث سنوات الماضية.

4. اذا كان عدد القتلى (750 ألف) عراقي خلال ثلاث سنوات كم يتبقى من سكان العراق إذا حكمت الشيعة العراق خمس وثلاثين سنة؟

5. هل العراق اليوم وبحكمه الشيعي الجديد أفضل من عراق الأمس الذي كان يحكمه طاغية كما تقول بعض وسائل الإعلام ورجال دين مقربين من حزب الله عن الرئيس صدام؟

من يحكم العراق اليوم ينطبق عليه المثل (اللي خايفين عليه قاعدين عليه) يعني هم لا قبول لهم ولا شعبية لهم بالشارع العربي وبالتالي هم منذ البداية يوصفون بالعملاء والطائفيين وبالتالي لم ولن ينتظر منهم شيئا لأن فاقد الشيء لا يعطيه، ولكن هذا بالتأكيد لا ينطبق على حزب الله لأن ما لديه من حب وتقدير من قبل الجمهور العربي إذا ما فقده لم ولن ينفعه تأييد طائفته له فقط وبالتالي تنحصر دور وفاعليه الحزب داخل طائفة معينة، وبالتالي يصبح كبقية الأحزاب الطائفية سواء كانت في لبنان أو في العراق وهذا بالطبع ما لا يتمناه أبناء هذه الأمة، ومن هنا يكون الأمل وأكاد أن أجزم أن السيد حسن نصر الله سيطل على الجمهور العربي ويستنكر ما حصل في أول أيام عيد الأضحى من استفزاز لمشاعر مليار ونصف مليار مسلم، حيث اعدم أول عربي ضرب اسرائيل في عاصمتها تل ابيب، على أيدي أناس تسللوا وحكموا العراق عبر الاحتلال الأمريكي.

ناطر خير ابوالرب
نابلس ـ فلسطين

كوميديا الوهم العربي

■ لقد ضحكوا علينا قرابة ربع قرن من الزمن هذه العبارة لعمرو موسى الأمين العام للجامعة العربية، لخصت النتائج التي توصلت اليها طاولة المفاوضات السياسية التي جمعت السلطة الوطنية الفلسطينية باسرائيل بمباركة من الجامعة العربية ورعاية شاملة من الولايات المتحدة الامريكية ممثلة (المجتمع الدولي) طوال المدة الممتدة من اليوم الى مؤتمر مدريد.

عبارة افرزت غباء جماعيا وعدم النضج السياسي وغياب القدرة على الفعل (الحرب) اورد الفعل (المقاومة) في التعاطي، عربيا، مع القضية الاولى على ذات المستوى. وهذا بدوره يؤكد عقم العمل الجماعي في احضان الجامعة العربية ـ وبالتالي ـ اعلان موتها واقبارها في احدى جنبات احياء القاهرة، تاركة الملف الاول عربيا (القضية الفلسطينية) لطرف آخر غير عربي يوصف بالمتطفل (ايران) بعدما كشف حزب الله على قدرات حربية دفاعية (المقاومة) وهجومية (القصف بالصواريخ لشمال المستوطنات الاسرائيلية)، باعتباره ممثلا فعالا لايران في المنطقة. وهذا المنطق السياسي الجديد الذي انتجته الحرب السادسة على لبنان، بدوره، يدلل على غفلة من الادارة الامريكية الام الحاضنة لاسرائيل في السلم والحرب، في التعاطي مع الملف الفلسطيني ـ الاسرائيلي. اذ ان الدور العربي اقل تكلفة وكفيل بابعاد القوة النووية الصاعدة (ايران) عن دائرة الصراع.

فيما كرست ـ عبارة عمرو موسى ـ التفوق والنضج الذي بين عنه الجانب الآخر من هذه العملية. وذلك ما نعبر عنه، نحن العرب، منذ بداية التاريخ الهجري بـ«نقض العهد» ويعبر عنه الآخر باللعبة السياسية.

انها السياسة هذا المصطلح اللئيم الذي لا يعترف بحق او يولي اهتماما بانتهاك ولا بكرامة او شرف. انما همه الوحيد وهدفه ونهاية اشتغاله هي (المصلحة)، او الانجاز الذي تحققه (الحرب) للحصول على الامتيازات.

فن الممكن او فن المستحيل، او فن الحصول على الامتياز الذي تنتجه الحرب لفرض نوع من الثقافة فيها كثير من الخنوع والتركيع لكنها تظل دائما مناورة بمعنى الاستغفال.

لم تكن الثقافة الا كما كبيرا من المعارف والمدارك، فيها التافه والهام، الرديء والقبيح، الجاد والجيد والجميل. غير ان الحضارة تغربل الثقافة وتستثني منها التافه والرديء والقبيح والئيم. وهذا ما يجعلنا نعلن، بعدما وصلت اليه عملية السلام اليوم، ان السياسة فعل (عمل) غير حضاري ما دامت تعتمد على الحرب في فرض نوع من المنطق. وهذا ما اضمره تصريح عمرو موسى حين اعلن «لقد ماتت عملية السلام» وعيناه مليئتان بالاسى والأسف وفيهما كثير من الارتياب حول العمل السياسي برمته.

ادريس السايب
كاتب روائي وباحث من المغرب

من يصدق من؟

■ لم تحدث في التاريخ القديم او التاريخ المعاصر واقعة كمثل ما يحدث الآن في العراق وما يحدث في الادارة الامريكية.

في العراق هناك رئيس وزراء لا يفقه في السياسة اي شيء وفي امريكا هناك رئيس لا يريد ان يفهم معنى السياسة ونتائجها الوخيمة وكذلك فهو لا يريد ان يعترف بفشله الذريع في حربه غير المشروعة ضد العراق والتي البست امريكا ثوب الدولة الاستعمارية بعد ان كان الاعتقاد انها الدولة التي تحمل راية الحرية والديمقراطية والحياة الافضل لشعبها ولشعوب العالم بأكملها.. هذا الرئيس الذي داس على الحلم الجميل الذي كان يحمله كل مهاجر الى امريكا.. وفي قرار عشوائي وغير عقلاني وضع امريكا في وضع فردي وفي حالة اقتصادية رديئة واصبحت الادارة الامريكية ادارة مكروهة من قبل العالم.. وها هو الرئيس في مؤتمره الصحافي في عمان والذي يشاركه فيه رئيس الوزراء العراقي الحالي.. والذي لا يتعدى فهمه للسياسة نفس البعد الذي وصل اليه الرئيس الامريكي. موقفان ينضح منهما الكذب على شعوبهما فالرئيس الامريكي ما زال مصرا على ان الانتصار في العراق قادم ولا بد منه لكي تنمو الديمقراطية في العراق وعلى يد الذين جروا بلادهم الى الحضيض. قتل ودمار وخراب وحرب اهلية وانقسامات عرقية ودينية واجتماعية وفساد وسرقات وتحد سافر على كل القيم والاعراف الدينية منها والاجتماعية.. وهناك فرق الموت الشيعية التي تعيث فسادا وتقتيلا وانتقاما جماعيا وفرديا. رئيس الوزراء هذا كيف يخطط لانقاذ البلاد من هذه الحالة المستحيلة؟ كيف ينقذ البلاد وهو لا يستطيع مد يده الى المقاومة الشريفة التي تواجه عدو بلاده؟ رئيس الوزراء هذا ما زال مصرا على التمسك كما قال.. انتصرنا في العراق وهذا الانتصار هو للمبادئ التي نؤمن بها ولست ادري ما هي المبادئ التي يؤمن بها هذا الرئيس عندما يقول لدينا تصورات ونحن مصممون على النجاح.. والى التساؤل ما هو النجاح الذي يرمي اليه وكأنه لا يرى ولا يسمح ما يحدث يوميا على ارض الرافدين من قتل وذبح.

سمير اسحاق
اريزونا

اما دولة دائمة او لا دولة!

■ رفض الرئيس الفلسطيني اقامة دولة مؤقتة موفق وفي مكانه، فأما ان تكون هناك دولة او لا تكون، واذا كانت السيدة كونداليزا تقترح هذا الاقتراح بعد صراع نصف قرن فمتى ستقوم الدولة الفلسطينية، ويبدو ان خوفهم من اقامة الدولة هو انها ستكون لها حقوق دولية، وتصبح عضوا في مجلس الامن والمنظمات الدولية وحتى تستمر تحت رحمة اسرائيل، اما الحدود بين البلدين فسبق تحديدها في غزه والضفة الغربية، ويبدو ان جولة السيدة وزيرة الخارجية خالية من الخطط، الا الضحك على ذقون قيادتنا التي تضحك علينا ونقبل ضحكها رغم سمومها، فهل هذه شعوب جديرة بالحياة؟

عبدة مسالي
الجزائر

احذروا سمراء امريكا

■ بدت السيدة رايس السمراء، التي داست اقدامها المقدسة اراضي العرب، وكأنها قديسة تفتح لها الابواب والخزائن والقلوب، ويفرش لها السجاد الاحمر، وتجلس قياداتنا بجوارها كالايتام، رغم توزيع البسمات لزوم الاعلام، السيدة رايس تواجه في بلادها اقسى الانتقادات، لا بل ان الاعلام الامريكي لا يتورع عن تفسير قسوتها نتيجة عنوستها، فهل بتنا مكبا لنفايات امريكا؟

بدرية حمد
الكويت

شر مستطير يواجه المنطقة

■ كان اعدام الرئيس صدام حسين بكافة تفاصيله زلزالا داهم جماهير عربية واسعة، لقد احدث هذا الفعل طوفانا يمكن تسميته، تسونامي عربية عمياء، ساقت امامها نحو الدمار انجازات وحدوية وتضامنية كثيرة وهدمت جسور الثقة التي بنيت بعد عناء، بين عرب وعرب وبين عرب وعجم. ان الهمجية والتشفي والتعصب المذهبي الذي ابدته حكومة العراق وادواتها التي نفذت الاعدام، دفعت الجماهير العربية السنية على وجه الخصوص، لردة فعل غاضبة فاقت كل التوقعات.

يمكننا القول ان الفتنة المذهبية التي اسست لها امريكا في كل من العراق ولبنان، تعاظمت بعد اعدام صدام حسين، وقد لعبت حكومة المالكي الطائفية دورا كبيرا في انتشار هذه الفتنة، كما كان للتأييد الايراني لعملية الاعدام دون تحفظ، دوره في أذكاء نار الفتنة السنية الشيعية، ونحن نتساءل هل ادركت ايران انها اكبر الخاسرين جراء رواج هذه الفتنة؟ حيث من المعلوم ان الجمهورية الاسلامية الايرانية حظيت بتأييد قطاع شعبي كبير من العرب السنة، بعد ان تمكنت من بناء جسور من الثقة بينها وبين الجماهير العربية السنية والشيعية، وبعد ان انقطعت حبال المودة والثقة بين هذه الجماهير وبين حكامها، لقد ساندت الجماهير العربية ايران في ملفها النووي واصفت اليها في مواقفها من القضية الفلسطينية وأتخذت منها حليفا وشريكا لها في المواجهة الدائرة مع العدو الامريكي ـ الاسرائيلي، فهل ايران ما زالت معنية بالاحتفاظ بالتأييد الشعبي العربي لها؟

اما عن تداعيات الاعدام على لبنان المتنوع مذهبيا وطائفيا فلا يبدو انه نجا منها، هناك حزب الله الشيعي في تكوينه وغير الطائفي في ممارسته، هذا الحزب الذي خرج منتصرا من حرب تموز (يوليو) التي فرضتها اسرائيل على لبنان فأضاف بذلك الكثير على رصيده الكبير لدى سنة لبنان والعرب، لكن حزب الله يخوض اليوم هو وحلفاؤه صراعا ضد السلطة اللبنانية جعلهم بحاجة لاسناد لبناني داخلي وخارجي عربي كي ينجحوا في المواجهة السلمية مع حكومة السنيورة التي تتسلح في الداخل بدعم من امراء الطوائف ومن الخارج يأتيها دعم اقليمي تقدمه دول الاعتدال العربي كما اطلق عليها مؤخرا، اضافة للدعم الدولي الامريكي والغربي في العلن والاسرائيلي في الخفاء. كان اعدام صدام حسين أشبه بنكسة تلقاها حزب الله او ضربة انقصت من رصيده لدى العرب السنة في وقت كان في امس الحاجة اليه.

ان حزب الله وايران هم ابرز الخاسرين واكثر المتضررين من تداعيات الاعدام الهمجي، اما ابرز الرابحين فهي الانظمة العربية المتحالفة مع امريكا علنا ومع اسرائيل سرا، كان اعدام صدام بمثابة اوكسجين ضخ في الوقت المناسب في رئة هذه الانظمة مما ادى لانعاشها ولخروجها من المأزق الذي بدأت تعاني منه في الاعوام القليلة الماضية، بسبب الانتصارات التي اخذت تحققها بؤر المقاومة والممانعة خاصة في فلسطين ولبنان والعراق.

في تقديري هذه هي اهم التداعيات التي انعكست سلبا على قوى المقاومة والممانعة العربية والاسلامية، اما عن التحديات الصعبة المطلوب من تلك القوى الخوض فيها من أجل أن تستعيد زمام المبادرة التي افقدها اياها الحدث، فأن عليها ان صدقت نواياها ان تواجه مأزقها بشجاعة وان تصارح الجماهير بكل الحقائق وان تعلن عن موقفها من الحدث بوضوح تام حتى لو اضطرت للاعتذار من أجل اصلاح الموقف.

نريد ان نسمع من السيد حسن نصر الله كلاما جديدا نريده ان يقيم الحدث وان يعلن رأيه بحكومة المالكي التي يشترك معها بالمذهب، نريد من القادة الايرانيين من سياسيين وروحانيين، ان يعلنوا على الملء تقييمهم للحدث وان يظهروا وبلا لبس نبذهم للفتنة الطائفية، ورأيهم الواضح في حكومة المالكي المذهبية اللون والنكهة، نقول لايران ان اردت الاستمرار في كسب صداقة السنة العرب فأثبتي لهم محبتك وقبولك عن رضى لاسلامهم السني، مع اني لا أكف عن القول ان الرسول علمنا ان الاسلام واحد وان تنوعت مذاهبه.

عمر عبد الهادي
رسالة على البريد الالكتروني
omarjahadi@yahoo.com

رثاء لفارس الامة العربية صدام حسين

لكل امرئ من دهره ما تعودا
ومن عادة العملاء الفخر بالعدا
ما كنا نظن حقدا يدوم
على المدى ليصفع صفحا وقلبا تودادا
هنيئا لك شنق علا عزه
وموت لمن جلب الاحتلال واعتدى
نموت جميعا عاجلا ومؤجلا
وما من رسول عمر واخلدا
طافت بك الروح في عليائها
اذ نزلت منصة حاقد تمردا
يرفع نزول منصة الى العلا
ويهبط بكرسي حكم عميلا تمردا
سبعة ابيات دون قدرك قدمتها
وليعلو شعر بموتك مجدا

احمد حسن
العراق

الرجل الذي ضحى لأجل قضية

■ الأمم لها رموز تفخر بها وتستشهد من أجلها.. كل الحضارات سجلت باسم أشخاص استطاعوا السير بها نحو أهداف ورؤى وتعتمد على عزائم أولئك القادة ومدى التأثير والدور الفاعل في حياة الأمم وتتجلى معاني تلك الأعمال وتوزن على مقاييس واعتبارات موضوعية ونقطة الشروع نحو هدف سام يتحقق... من منّا لم يقف اجلالا واحتراما لرجل ليبيا الذي قهر الغزاة في ساحة القتال وقهرهم في ساحة القضاء ببيانه وثبات جنانه كيف وقف الساعات الطوال أمام القضاء الفاشستي وقف فوقف معه كل الشرفاء المكبلين بقيود المحتل قلوبهم وحناجرهم وايديهم مرفوعة بالدعاء ان يكلل جهاده بالشهادة التي هي مبتغى كل من آمن بدين الله واعلى لا اله الا الله... صعد عمر المختار منصّة الشرف أحاط بها الجلاّدون يحمل كتاب الله الى آخر لحظة من حياته المباركة... اعدم الرجل فهل يعرف أحدنا الجلادين لا نعرفهم لكن اللعنة تلاحقهم عند كل ذكرى للرجل؟ هل حفظ التاريخ أسماء أذناب الشياطين؟ لا... لقد ذهبوا الى مكبات القمامة لا يعرفهم الا أحفاد يتحاشون ذكر ابائهم وكلنا يتمنى ان يكون حفيدا للمختار تلك سيرة الشرف والفخار في الدنيا والآخرة فكان ذكره عبق عطر يملأ المكان شذا سيرة ختامها مسك... كان اعدامه الخطوة الأولى نحو تحرير القطر الليبي من الاستعمار وبها ابتدأ الشروع نحو تحقيق تلك الأهداف فعند الحديث عن العظماء فلا بد من استحضار شخوص بحد عينهم كانوا قناديل أضاءت فضاءات مظلمة من تاريخ الأمم وحولوا انكساراتها الى انتصارات

فلكل أمة تاريخ تعتز وتدافع عنه بما عز عليها من نفس ونفيس تصل الى حد الجود بالنفس.. هذا بالنسبة للأفراد ولكن الحال يختلف عند القادة فمن باب أولى أن تكون تضحياتهم اعظم وأوقع على النفس وتعتمد أسلوبا مبتكرا لم يطرقه مستطرق أو يدخله داخل.

رجل يتقدم الى الموت بخطوات المؤمن بقدر الله ونفاذ أمره لا بامضاء فلان أو دعوة فلان انه أمر الهي اراد له ان بطلا قال الخالق كن فكان... فلقد خلق الباري تبارك في عليائه الخلق ليموتوا تلك سنة في خلقه مع ان للموت رهبة فهو ذلك الزائر الكئيب الذي يطوّح بلُب المرء وينقل خيالاته الى فضاء الشك واليقين. الشك للظانّين ظن السوء بالله واليقين هو المحك الذي تبنى عليه خيرات الدنيا والآخرة فخير أعمال المرء خاتمته واحسن خاتمة ان ينطق الشهادتين وقد سمعه وشاهده الملايين وكيف كان الظلم والطائفية المقيتة عنوانا لافعال حكام يدعون قيادة الناس ويدعون بناء دولة القانون والعدل لكن المشهد المقزز اثبت انهم لا يعرفون ابسط عناوين الأخلاق التي لا يفعلها حتى حيوان الغاب وتأكد للقاصي والداني عدم امتلاكهم أدنى مراتب الأخلاق والقيم فالمخلوقات تتصرف على ما فطرت عليه وما علمته الحياة من دروس وعبر فالانسان تتحكّم به مجموعة عوامل أبرزها الايمان... وقد قيل (فاقد الشيء لا يعطيه) ... قتل مسلم نطق الشهادتين..... رجل ثابت الجنان واللسان يتقدم الى الموت (العز) الذي أضاف اليه اكثر مما أراد له البعض...

عبيد حسين سعيد
رسالة على البريد الالكتروني
obeadhs@yahoo.com

هل المغاربة ساديون؟!

■ كان لكلمة المغرب وقع خاص لدى المغاربة إبان فترة المقاومة الشرسة للاستعمار الفرنسي لذلك فكرت ان كان الوطن كمعطى رمزي وازن في العمق الوجداني للانسان لا يأخذه ثقله وصورته العميقة الا في الأزمات والنوائب، وكان الوطن ملزم لكي يظفر بلحظة حب وعناق مؤثر، ملزم بدفع ضريبة فادحة تخص استقراره أو مصيره. ركوب الخطر والعيش قرب بركان فيزوف كما قال صديقنا زرادشت هو ما يضمن للوطن حب مواطنيه، وبمجرد ما يتحرر الوطن أو تتبدد غيوم الأمس الحالك، يغوص المواطن في سراديب الحياة اليومية متناسيا قبلة الصباح التي كان يطبعها بقدسية على جبين الوطن.

عقب أحداث 16 ايار (مايو) رفع المغاربة الأكف الحمراء التي تصرخ بكل دلالاتها السميولوجية (ماتقيش بلادي) ورفع شعار المواطنة بكل رمزيته وعانق الوطن أحبته باخلاص وامتنان، لكن بعد مدة عادت ريمة لعادتها القديمة ولم يعد أحد يلهج بحب الوطن.

فهل هي سادية مستفحلة موغلة في شغاف أعماقنا تجعلنا لا نذكر الوطن الا مضرجا بالدماء، وكأن قلوبنا لا ترقص الا على وقع أنينه ولا تطرب الى على نوتة مآسيه؟! هل هي وصفة نقدمها للمجرمين والأعداء تقول: عذبوا وطننا كي نحبه.

هل أصبح الاستبداد فرصة عاطفية حقيقية لحب الوطن؟ هل هي خدمة نقدمها لكل أعداء الوطن؟!

هي العدوى ذاتها أحبتي تتسرب في كل شيء. لا ندمن على جريدة الا اذا قدمت أحد أقلامها قربانا للمقصلة، ولا نقرأ كتابا الا اذا كان غلافه مضرجا بدم كاتبه. المأساة شرط القراءة، والدم فريضة الاهتمام وكأننا في فيلم (مت كي أحبك). ولنتذكر هنا مأساة صديقنا محمود درويش حين صاح «ارحمونا من هذا الحب القاسي» ملخصا مأساة تنميط الانسان الفلسطيني الذي لا تقبل المخيلة العربية رؤيته الى في غرق التعذيب أو وراء قضبان السجون.

ما أخشاه حقيقة هو أن نتحول الى طينة خاصة من المواطنين أحب أن أسميها (المواطن الكارثي) الذي لا يتعدى الانفعال اللحظي ولا يتجاوز المواقف البكائية المميتة.

المغاربة مطالبون اليوم ليس بتغيير التعبير عن مواقفهم فقط ولكن بمراجعة تعاطيهم السيكولوجي وسلم قيمهم.

المواطنة كامنة في لغة البناء الفاعل والمندمج، والتباكي لغة الماضويين. الوطن بحاجة الى من يحبه في صمت ويدافع عنه بلغة الفعل وقوة الموقف، الوطن بناه العمال والفلاحون ولذلك يطلبون مع الوطن أن يكف المد الخطابي والتعاطي الاحتفالي ولغة القصائد العصماء، ولنتذكر أن توفير منصب شغل لعاق أحب الى الوطن من أرشيف من طابقين من الأغاني الوطنية. لنتعاقد في أزماتنا مع أدوات التحليل وفكر العقلنة والرؤية الواضحة بدل التعاقد مع فلول الندابين وجحافل المولولات.

يكره الوطن الساديين ويفتح قلبه للبناة الأسوياء ولمن يرى العكس نقول قل أيها السادي هذا غير معقول.

عمر علوي
رسالة على البريد الالكتروني
maoaloui@gmail.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»